

7 | تفسير سورة يونس | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد قال تعالى في سورة يونس هو الذي يسركم في البر والبحر - 00:00:00

اذن الالية التي سبقت لم نأخذها مم واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا ولله اسرع مكرًا. ان رسالنا يكتبون ما تمكرون هو الذي يسركم في البر والبحر - 00:00:24

حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصفون وجاءهم الموت وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه - 00:01:04

لئن انجيتنا من هذه لنكون من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغىكم على انفسكم متابع الحياة الدنيا ثم اينا مرجعكم فلننبئكم بما كنتم تعملون - 00:02:03

قوله تعالى واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم ضراء مستهم اي اصابته الانسان قد يصيبه الضر المرض الفقر الهزيمة الفاقة تسلط الاعداء آآ الخوف كل ما قد يصيب الانسان - 00:02:47

اما يحذره هذا كله من جملة الضر الذي يصيبه ربنا سبحانه وتعالى يبدل حال الانسان الذي اصابه الضر فيذوقه حلاوة الرحمة ولهذا قال واذا اذقنا الناس رحمة لم يقل واذا مس الناس رحمة. وانما - 00:03:27

جعل التذوق في الرحمة وهذا يدل على ان الانسان يفرح بالرحمة ويستملحها ويلتذ بها وينشرح لها صدره انسان كان مريضا وكان المرض يؤذيه يقعده او يحوجه او يفقره او يفقره ثم شفاه الله عز وجل - 00:04:03

وتكتسب وتغير حاله اذا الشفاء يشعر الانسان عنده بماذا باللذة بالراحة بالانشراح سبحان الله وهذا في كل نظير. الانسان اذا كان مهزوما فانه يتجرع مرارة الهزيمة فاذا تذوق نعمة النصر بعد الهزيمة - 00:04:35

كان لذلك النصر فرحة ونشوة ولذة وانبساط في القلب وهكذا في كل نظير. افترضنا طالب بيدرس دكتوراة وهو متصور ان هو لن ينجح الا في المرة الخامسة السادسة او السابعة - 00:05:03

يدخل الامتحانات ويشعر ان الضر قد احاق به من كل جانب فاذا دخل ونجح من اول مرة فانه يشعر بماذا بلذة وسعادة ونشوة هذه هي المعانى المقصودة طيب هذه الرحمة تصيب الانسان - 00:05:23

فيشعر بها من الذي يزجيها له يعطيها له من هو؟ انه الله. وهذا قوله واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مسكين المفترض ان الانسان الذي عصر في الضر. الانسان الذي عصر في الضر - 00:05:47

اما تذوق الرحمة يعلم ايه؟ يشكر ربه سبحانه الذي انعم عليه بهذه الرحمة هذا هو الصحيح الذي ينبغي ان يكون. لان الجزء من جنس العمل ولابد للانسان ان يشكر من احسن اليه - 00:06:16

وليس هناك احسان اعظم من احسان الله تعالى اليك ورحمته بك وتوفيقه لك. فاذا تقلبت في رحمة الله عز وجل من بعد ما اصابتك ضراء الجماعة الذين لا يعرفون للعبودية طعمه يعلموا ايه - 00:06:41

قال تعالى اذا لهم مكر في اياتنا سبحانه الله اذا لهم مكر في اياتنا يجتهدون في ابطال ايات الله عز وجل ويجتهدون في حرف ايات الله عز وجل عن دلالتها. بالتشكيك والاستهزاء - 00:07:10

بالتشكك فيقابلون النعمة بالكفران ويقابلون الخير بالنكران وهذه مسألة اذا كانت بين الناس فهي غير مقبولة فما بالك اذا كانت مع

رب الناس يعني لو انت احسنت الى انسان فقابل هذا الاحسان بالاساءة. والنكران والاستهزاء والتکذیب. هذه المسألة - 00:07:37
لا تليق ولا تجوز فما بالك اذا كان هذا الحال مع رب العالمين ولهذا قال الله عز وجل قل الله اسرع مکرا فاذا كانوا يمکرون بالاستهزاء
والطعن في اياتنا فان الله تبارك وتعالى اسرع - 00:08:13

في تعذيبهم بان يمکلهم حتى يظنون الامن ثم يأخذهم اخذ عزيز مقتدر ولكن كل ما يصنعون ويفعلون انما هو مثبت في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى. ولهذا قال بعد ذلك ان رسالنا هم الملك يكتبون ما تمکرون - 00:08:37

اه هذا بقى مثال تطبيقي على مسألة المکرا احنا عرفنا المعنى العام ده المعنى العام. هيا بنا بمثال تطبيقي يعني حاجة يعني سبحان الله سياق في منتهي الروعة. ان يأتي المعنى الاجمالي - 00:09:07

ثم بعد ذلك يأتي التطبيق ان في دور والضر احاق بهم. ثم بعد ذلك يرحمهم الله عز وجل. فيقابلون نعم الله عز وجل بالکفر والنکران.
هذا المثال هو قول الله عز وجل هو الذي يسیرکم في البر والبحر - 00:09:30

يسیرکم في البر والبحر. التسییر من من مقتضیات معناه الحفظ الحیاتیة الحفظ والحياط. انت لما بتمشی على وجه الارض انت
بتسیر. لكن من الذي وفکک الى هذا السیر واعانک على هذا السیر. ما انت ممکن تیجي تمشی ما تقدرش تمشی - 00:09:55

ما تقدرش تحط رجليک على الارض يحصل لك مرض في رجليک يحصل لك نقرس يحصل لك اي مشکلة. فلا تستطیع ان تسیر. فمن
الذی هیأ لك سیرة على الارض انما هو الله هو الذي يسیرکم في البر والبحر. وكذلك البحر - 00:10:23

عندما ترکبون سفنکم لتسیرکم في البحر يا ترى هل السفن هي التي تحملکم؟ ام ان الله تعالى هو الذي يحفظکم؟ انتبه. كذلك يعني
في ايضا من الازم عندما تسیر عندما ترکب الطائرة وتطیر بك تیجي تبص يقول لك كده الطائرة على ارتفاع - 00:10:45

ستة وتلاتين الف قدم وتلاقي الجماعة اللي يقول لك ان فيه تمن مخارج للطائرة لو حصل اي حاجة لاقرب مخرج واتوکل على الله
لقطة عالحسن بقى يفضح يفضل في الطیار ويموت في قلب الطیار مخرج ایه وبتاعة ایه هو مین بقى اللي هیقفل من طیارة وهي
فوق ستة وتلاتين الف - 00:11:11

في زراعة يعني کيلوارات ده انت ممکن يعني تفتح الباب من هنا تلاقي نفسك رحت في العالم الآخر. لأن الافضل ان انت افضل فين ؟ في
الطائرة. لكن هو بروتوكول يعني نظام - 00:11:32

لبتوع الملاحة الجوية ان هم يعملوه. ان انت واللي مش عارف هييجي المناخیر تعمل ایه وتعمل حزام مش عارف ایه. وفيه تمن
مخارج اقرب مخرج تروح ناحیته يا حسين بالزحلیقة تنزل فيها وتوصل. سبحان الله! فالانسان عندما يركب الطائرة ويطیر في الجو
- 00:11:47

يا ترى هل الطائرة هي التي تطیر بنا فتوصلنا؟ ام ان الله تعالى هو الذي يحفظنا؟ انتبه لهذه مسألة انتبه لهذه المسألة. ما تقولش بقى
ان الملاحة ده طیار بقى له ثلاثة وعشرين طیار. ثلاثة وعشرين سنة طیار - 00:12:07

طلع اکتر من تلت تلaf طلعة. وبالتالي خبیر لا. ما تقولش الطیارة دي احدث مودیل. ما تقولش. لكن المسألة كلها انتا يحب الله عز
وجل. انا اذکر مرة كانت طائرة رکبتها الطائرة عاملة زی العربية میکروباش. انا ایقنت والطیارة تقدعد تلف وتجري - 00:12:29
ومش عارفة تطلع. وفيں وفيں ؟ لما طلعت قلت احنا مش هنوصل. اجتهدت في الدعاء اذا عندما وصلنا في الحقيقة
وعندما وصلنا اندب في الارض ما هي يعني كانت حاجة رحلة الله المستعان - 00:12:49

يبقى من الذي يحفظ الناس من الذي يحفظ الناس؟ هو الذي يسیرکم في البر والبحر يبقى ربنا عز وجل هیأ لنا الاسباب ومع ان هو
هیأ لنا الاسباب واقدرنا على هذه الاسباب الا ان هو حفظنا واحاطنا. فضلا منه ونعمة فله الثناء الحسن - 00:13:10

والشک الجميل هو الذي يسیرکم في البر والبحر. ثم لم يقل هو الذي سیرکم ولكن قالوا والذي يسیرکم لأن الانسان في حاجة الى ان
يتحرك وينتقل. اذا من الذي يعيین - 00:13:36

لك ويحفظك في كل حركاتك وتنقلاتك انما هو الله هو الذي يسیرکم في البر والبحر حتى حتى دي فيها معنى الفجاعة حتى اذا كنت
في الفلك الفلك اللي هي السفن - 00:13:55

وجرين بهم بريح طيبة. طبعا الجماعة الصيادين عارفين المساء دي كويس يقول لك الريح من السما ما شاء الله جميلة وحلوة والشراع مفروم والمركب ماشي بسم الله ما شاء الله ما فيش اي مشكلة - 00:14:18

الريح الطيبة هذه بتجعل الركاب يشعرون بالطمأنينة وسبحان الله تجد كثير من الناس ربما يشربون الخمور فوق الباخر ويغضون الله عز وجل ظنن انهم ممتنعون عن الله عز وجل فكذلك هؤلاء الناس عندما بسطوا اشرعتهم - 00:14:36
وانطلقت سفنهم وكانت الريح طيبة ايه اللي حصل ؟ فرحا بها. بس ابقى فرحان. ما شاء الله لا هو هيحط من اللي بيسموه ايه لا واللي مش بنزين البتاع اللي بيجر بها اسمها ايه ؟ المدرا لا بيحطوا مدرة ولا بيجدوا بخشب ولا حاجة. ولكن ربنا عز وجل هو اللي ممشي - 00:15:06

مركب بفضلة هو سبحانه وفرحا بها. جملة وفرحا بها جملة حالية لك ان تتصور الناس على ظهر السفن وهم في سعادة وفرح. اللي نايم واللي بياكل واللي واللي الى اخره - 00:15:34

ايه اللي حصل جاءتها ريح عاصف اي ريح مدمرة الريح العاصف الريح المدمرة. الريح عندما تكون في الماء فانها تؤدي الى يعني آآ الماء يحصل له نوع من آآ التقلبات الشديدة - 00:15:53

التضليلات الشديدة تأتي بالامواج اذا لو في هناك ريح اذا لابد يبقى فيه هناك امواج وهذا هو السياق المذكور في الاية جاءتها ريح عاصف ولم يقل ات ريح عاصم. ولكن قال جاءتها لأن الريح قد ضربت السفينة - 00:16:22

لما ريح مدمرة تضرب السفينة يبقى السفينة عاملة زي اللعبة في الماء. قاعدة تلف وتدور وتيجي على الجانب اليمين والجانب الشمال. وتتغزز ببوزها وترجع تاني سبحان الله! لأن الريح تضرب السفينة - 00:16:48

طيب يلزم من هذه الريح العاصف الامواج. ولهذا قال الله وجاءهم الموج من كل مكان امواج عالية والامواج عندما تكون عالية لا يجرؤ احد ان هو ينزل فيها يبقى لو في ظل في السفينة - 00:17:12

هيغرق ولو طبوا في الماء نزلوا الماء هيغرقوا والبحر مظلم والريح شديدة والسفينة تتقلب بهم يمينا ويسارا انه الخوف الشديد ولهذا قال الله وظنوا اي اعتقادوا انهم احيط بهم - 00:17:33

كلمة احيط بهم اي تيقنوا بالهلاك. خلاص يقال احاط الجن بالعدو. كلمة احاط الجن بالعدو يعني ايه ؟ احاطوا بهم من كل مكان اذن الناس دول عندهم امل في النجاة في امل في النجاة ريح عاصف - 00:17:59

وظلمة شديدة وامواج عاتية من كل مكان اذا تيقنوا انهم هلك لا محالة. ولهذا قال ربنا بعد ذلك طب الكلام ده الموقف ده ضرر ولا مش ضر؟ تصورووا كده البحر - 00:18:24

ظلمة امواج عالية ريح شديدة المركب بتميل يمين ويسار يمين ويسار وبسرعة فائقة درجة انهم تيقنوا الهلاك. ايه اللي حاصل ؟ قال الله دعوا الله مخلصين له الدين دعوا الله مخلصين له الدين - 00:18:43

لم يدعوا مع الله احدا غيره وهذا معنى الاخلاص دعوا الله وحده ملحين في الدعاء استحضروا قلوبهم في الدعاء وايقنوا الصدق في الدعاء ايه الدعاء بتاعهم لان انجيتنا من هذه - 00:19:09

من الورطة دي من الدر ده لنكونن من الشاكرين. ايوة طبعا لنكونن من الشاكرين واي شكر والشكر هنا يتضمن معنى الانقياد والطاعة والعبادة يا رب نجينا بس واحنا هنعبدك وهنطيعك وننقاد لك - 00:19:33

هذا مثال الض اللي احنا قلناه في الاية الاولانية. واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم. ادي الضراء اللي مستهم ايه يحصل بقى وهيعملم ايه ؟ قال الله عز وجل - 00:19:58

فلما انجاهم ربنا انجاهم ايه اللي حصل الريح وقفت والامواجهة دقت والسفينة استقرت وتملكوا ازمة الامر ومخرة السفينة ووصلوا الى الساحل بسلام فلما انجاهم ايه اللي حصل ؟ اذا هم يعبدون الله عز وجل ويشكرونله - 00:20:17
ويخلصون له وينقادون لشرعه ويعيشون حياتهم خاضعين منذلين لامر الله. والله ما صنعوا ذلك وانما قال الله فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق. ياه اذا هم يبغون في الارض بغير الحق - 00:20:45

يبغون في الارض بغير الحق البغي اي الفساد بالشرك والظلم والمعصية ولهذا قال بغير الحق اذا هم يبغون البغي معنى العدوان اذا هناك عدوان وفساد الفساد فيما بينه وبين الله فرجعوا الى الشرك مرة ثانية - [00:21:12](#)

ورجعوا الى المعاصي مرة ثانية ورجعوا الى الفجور مرة ثانية ورجعوا الى اللاثم مرة ثانية ورجعوا الى ظلم بعضهم بعضا مرة ثانية. ونسوا هذه الرحمة التي مستني ولهذا قال الله عز وجل يا ايها الناس - [00:21:42](#)

انما بغيكم على انفسكم من افسد وتعدى وظلم فانما يقع جزاؤه عليه لان الجزاء من جنس العمل متاع الحياة الدنيا متاع منصوبة بفعل محدود والتقدير تتمتعون متاع الحياة الدنيا يبقى انتم خلاص انجدكم من البحر ولكن تعيشون في هذه الدنيا تتمتعون فيها - [00:22:07](#)

ومعلوم ان متاع الدنيا زائل اذا اشاره الى زوالهم والى انتهاء اعمارهم. ولهذا قال بعد ذلك ثم اليها مرجعكم فنبئكم بما كنتم تعملون. نسأل الله تعالى ان يرزقنا شكره - [00:22:47](#)

وحسن عبادتك وحسن طاعته وان يجعلنا من الصادقين الطيبين الطاهرين المحبين له لرسوله وللمؤمنين. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا الصيام والقيام. وان يغفر لنا ذنبنا واسرافنا في امرنا وان يثبت اقدامنا وان ينصرنا على القوم الكافرين. وصلى الله وسلم وببارك على النبي الامين - [00:23:11](#)

هذه المبامين الى يوم الدين - [00:23:41](#)